

الفصل الرابع - المبحث الثاني

وبعد أقل من أسبوع في ١٦/١٢ صدر تعميم حمل نقاطاً هامة منها (تكاد الهبة المبعثرة أن تتجمع في تيار جارف يلهبها وحشية الاحتلال وروح الجماهير الغاضبة... لينخرط الجميع في الميدان من امتدادات حزبية وديمقراطية محيطة، ما عدا الاستثناءات... بصرف النظر عن أية تباينات مع القوى الأخرى سيما اليمين الوطني، لنضع ذلك وراء الظهر مشدودين إلى استحقاقات اللحظة... الغضبة اليوم هي الحلقة المركزية... السياسة صراع وعلينا استنهاض أدوات الصراع... ما يدور إنما يجمع العفوية والتنظيم، وهناك مواقع تتقدم على مواقع أخرى... ليس من مصلحة النضال الكلي أن يتقدم الصفوف موقع ويتأخر موقع، بل أن تندفع جميع المواقع الجماهيرية في خط المجابهة الأول مع إدراكنا (لقانون التفاوت) لينين... لا ينبغي أن ينتظر أحد تعليمات من أعلى فالمبادرة سيدة اللحظة ضمن الخط العام... لن تزيدنا الاعتقالات إلا قوة... تهمين حملة الرايات والذين بادروا ميدانياً وإعلامياً واجتماعياً بمساعدة بعض المتضررين... وإلى الأمام) وبعد نحو أسبوعين صدر تعميم جاء فيه (إن دينامية الهبة تتحول لانتفاض شعبي جارف... الاحتلال يفقد المبادرة والقدرة على السيطرة، لقد تبخرت وعود رابين... وانتقلت المبادرة لأيدي الجماهير الشعبية في المخيمات والأرياف والأحياء الشعبية... تصنع الإرادة الجمعية الثائرة مآثرة كبرى تعاطى معها (بجدية كبرى) أنجلز، وهي أوسع وأكثر اندفاعاً من التحركات إسناداً لإضراب الحركة الأسيرة... ويتحول الشهداء لأيقونات ومنازل زيت يسكب على عجالات الطاحونة... مطلوب المزيد من الفعاليات والمزيد من الجرأة... لنبرهن على أننا طليعة في الميدان لا (أن نخضع على أنفسنا لقب طليعة) لينين، إن الفعل والحصاد عملية واحدة... لنفعل أكثر ونضخ دماء وطاقات أكبر في شرايين العملية النضالية، بما يعزز خطنا ويستقطب المزيد من الأنصار...)^(٦٩٣)

وفي اجتماع قيادي في ٢٩/١٢ تقرر (... على أبواب الوقفة السنوية وبداية عام حزبي جديد يتعين... ٣ - مضاعفة العضوية الحزبية ١٠٠٪ كريح صافٍ دون احتساب الذين يذهبون للسجن... (اعترض رفيق ولكنه انضبط لقرار الأغلبية)... ٥ - بلورة أدوات العنف الشعبي ومطالبة القيادة برفع استعدادات الجانب النوعي... ٨ - الاستجابة التنظيمية للحركة الموضوعية... ٩ - ربط الخيوط المتقطعة دون ربطاء... ١٠ - لا مهرب بل من الضروري تشكيل مركز سياسي وطني للعملية المتصاعدة وتكليف الرفاق بمتابعة الأمر مع القوى الأخرى...)^(٦٩٤)

وشروحات البند الثامن جاءت على النحو التالي (ربما تشكل العملية الجارية انعطافاً يتمخض

(٦٩٣) خطة فعاليات ١١/١٢/٨٧. الأرض المحتلة

(٦٩٤) تعميمان صادران عن قيادة الجبهة الشعبية في الأرض المحتلة ١٢/١٩٨٧